

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 34

محمد بن صالح العثيمين

واما قول من قال منكسرين انه دعا وقيل له قل لهم يهبطون مصرا فان لهم ما سألوا هذا ليس بصحيح بل لانه كيف ينكر عليهم ان يطلبوا ذلك منه ثم هو يذهب - [00:00:01](#)

ويدعو الله به هذا شيء مستحيل وبعيد الصواب ان موسى وبقيهم على ما سألوا وانكر عليهم وقال لهم هذا الامر الذي طلبتم ليس امرا صعبا كل الدنيا مملوءة منه ولهذا قال اهبطوا مصرا - [00:00:19](#)

مصر نصر النيل ولا غيره ها نعم؟ ولكننا نقول لا ولهذا نكرت ومصر الليل ما تنكر ما تنصرف مسنين ما تنصرف ولا ينصرف عنها نعم لكن مصرا منصرفة الان يعني اهبطوا اي مصر من الامصاب - [00:00:38](#)

تجدون ذلك فان لكم ما سألتهم يعني هذا ليس بعزيز ولكن انتم روحوا لاي مسلم من الانصار تجد وش الذي فات من موجبات عدم الصرف هنا كلمة نصرا؟ نعم ها - [00:01:08](#)

ايه التعريف يعني هذي مكة ان هذه نكرة واسم البلدان يكون فيه العلمية والتأليف وهذه فيها نعم قد نقول فيها التأنيث لان مصر واحد من الامصار وقد لا نقول انه مؤنث قد نقول مذكر - [00:01:37](#)

فان لكم ما سألتهم. نعم من اول او يعني اي والله الظاهر انه عندهم يعني هم يعرفون مما تنبت الارض من هذه الاشياء نعم ما ابي تقوم ويمكن يقالها على الفصول لانها قريبة من العدس - [00:01:59](#)

لا حاليا تستريح قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة ضربت عليهم شفة الان فيه التفات واذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد الى اخره ثم قال وضربت عليهم اذا الكلام مستأنف الان - [00:02:31](#)

قدر من الله سبحانه وتعالى عن بني اسرائيل انه ذربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة هذا في الشجاعة اذلة ما يقابلون عدوا وقد قال الله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جذور - [00:03:08](#)

والمسكنة فقراء يعود الى الفقر فليس عندهم شجاعة وليس عندهم غنى لا كرم بالمال ولا كرم في النفس اولى الشجاعة غشي كرم باي شيء بالنفس يجوز للانسان بنفسه اعلاء كلمة الله - [00:03:32](#)

والكرم جود في المال هم والعياذ بالله ما حصل لهم هذا ولا هذا بل العكس ضربت عليهم الذلة فلا شجاعة عندهم والمسكنة فلا جود عندهم ولهذا ما يوجد امة افقر من اليهود ولا ابخل ترى اثقل قلبا مهوب مالا - [00:03:58](#)

الاموال كثيرة لكن قلوبهم فقيرة وهذا هو اللي اوجب له من ان المال يكثر لديهم لانهم لا زالوا يعني مثل النار التي في الحطب اليابس تلتهن تلتهن نعم وصفوا بهذه الوصفة ضربت عليه - [00:04:20](#)

وقوله ضربت عليهم هذا من باب ما يسمونه بالاستعارة المكنية ان صح ان نقول ان في الكلام نجاسة كانه جعلهم بمنزلة السكة النقد الذي يضرب عليه الطابع فكأن هذه الدلة والمسكنة - [00:04:39](#)

كانها صارت طابعا عليهم لا تفارقهم كما لا يفارق الطابع ليش؟ السكة يعني الذهب والفضة الدينار والدرهم مطبوع عليهم طبعا ولهذا يقال ظرب الدرهم وظرب الدينار يعني ظرب عليه بالطابع الذي بيختم فيه - [00:05:10](#)

وكل دولة تخدم على طابع على نقودها ما تراه مناسباً لسياستهم فهذه الزلة والعياذ بالله عليهم مضروبة وكذلك المسكنة فاذا قال قائل الواقع خلاف هذا الان نعم كنا لا يمكن ان يكون الواقع مخالفا لكلام الله ورسوله - [00:05:32](#)

وانما الخطأ في الفهم والتصور ولا كلام الله لا يفلى تسيير الاخبار ما يمكن تختلف قدر الله ورسوله فنقول هذه الاية مطلقة وفي قوله

تعالى في ال عمران ضربت عليهم الذلة اينما توقفوا الا بحبل من الله - [00:05:58](#)

وحبل من الناس يقيد هذه الاية ويصل نعم الا بحبل من الله وحبل من الناس فاذا وصلهم الله تعالى او وصلهم الناس فانهم تزول عنهم الذلة ويكون معهم شجاعة وقوة - [00:06:23](#)

فهتم؟ الحبل من الله ما هو قيل انه الاسلام والحبل من الناس ان يمدهم الناس غير اليهود نعم بما يمدونهم به فاليهود الموجودون الان فيه حبل من الناس يمدهم وهم - [00:06:53](#)

النصارى النصارى في كل مكان النصارى في كل مكان يمدونه لان الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وهذا خير خبر من الله لا يخلف - [00:07:18](#)

النصارى تمدهم من جميع اصحاب الدنيا اما علنا واما سرا اما مباشر او غير مباشر الخيل الحبل من الله قلنا انه الاسلام على ما ذكره كثير من اهل العلم. ويحتمى العلم بانه اعم من الاسلام. لانهم اذا اسلموا - [00:07:37](#)

زال عنهم وصف اليهودية وصاروا من المسلمين لكن عندي انه حبل من الله ان الله قد يسلمهم على غيرهم عقوبة الله قد يسلمون على غيرهم ان كلهم الغلبة عقوبة على الاخرين - [00:08:00](#)

لعلمهم يرجعون الى الله عز وجل لا سيما اذا كانوا من امة محمد عليه الصلاة والسلام وعصوا وابتعدوا عن هذه الملة فانهم يسلم الله عليهم من شاء من خلقه لعلمهم يرجعون - [00:08:22](#)

وهذا امر هو الواقع لو نظرنا الى الذين جعلوا انفسهم في نسير هؤلاء اليهود وهم العرب لوجدنا اكثرهم قال لي ولا سيما ذوي القيادات منهم منحرفين عن الحق بل ربما يصل الامر في بعضهم الى - [00:08:41](#)

الكفر المطلق والعياذ بالله فلذلك يسلم عليهم هؤلاء عليهم هؤلاء ويحصل ما يحصل واذا رأيت ان الرسول صلى الله عليه وسلم اثنين حصلت الهزيمة على الصحابة رضي الله عنهم بسبب الاعجاب بالنفس - [00:09:08](#)

تبع الاعجاب بالنفس وحصلت عليهم الهزيمة في احد بسبب المخالفة وطبقت الامر على من؟ على ما نحن عليه الان وجدت ان لك لا الوصفين موجود في الذين جعلوا صدورهم لليهود - [00:09:32](#)

اعجاب بالنفس المخالفة للامر نعم حتى اني حدثني بعض الناس الذي قال لما سمعته جعلت ابكي حرب الايام الستة يقولون ان ان مديعا من مديع العرب يتبجح سنفعل سنفعل واليهود بعد يومين يحملون حقائبهم في البحر - [00:09:53](#)

وغدا تغني ام كلثوم في تل ابيب نعم جزاء النعمة شكر النعمة عصيان المنعم اعوذ بالله هذا التبجح وهذا الاستكبار وهذا العلو وهذا الاعجاب ما حصل للصحابة مع افضل الخلق - [00:10:21](#)

ما حصل ولا نصف ولا ربع ولا شيء منه يذكر بس قالوا لن يغلب اليوم ممتدة وحصل ما حصل كذلك ايضا المعصية التي حصلت في احد معصية ايضا بسيطة وهم ايضا انصرفوا عن محلهم بتأويل - [00:10:41](#)

ولا لأ؟ نعم. قالوا ان خلاص الان الهزيمة حصلت على المشركين وغلب المسلمون ولا الا بدنا نروح نجمع الغنيم وصار الامر ان اتاهم الفرسان من الخلف وحصل ما حصل في قضاء الله وقدره - [00:11:02](#)

وحكمته معصية واحدة كيف هذا المعاصي الكثيرة الان التي يرى بعض قادة هؤلاء الذين جعلوا صدورهم لليهود يرون ان الحكم بشريعة الله تأخر ورجعية اعوذ بالله كيف بينصرون هؤلاء على اليهود - [00:11:19](#)

المهم ان نقول انا ارى ان قوله تعالى الا بحبل من الله ليس هو الاسلام لان الاسلام حقيقة يخرج من اليهودية. ويجعلهم في خير الامم لكن المراد به حبل من الله سبب يكون نصا لهم - [00:11:44](#)

ليسلمهم على من شاء من عباده والا فالله يقول للرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب المؤمنين او يخاطب من قال انا مسلم لا يقاتلونكم جميعا ايش الا في قرى محصنة او من وراء دهم - [00:12:03](#)

الان يقاتلوننا من فوق رؤوسهم وعلى جدراننا نحن اليس كذلك؟ هلا هذا هو هذا هو الواقع لان الخطاب في قوله لا يقاتلونكم لمن اتصفوا بما كان عليه السلف الصالح مهوب بس حتى الان يعني الحقيقة مع الاسف اننا ما نقاتلهم في الاسلام - [00:12:23](#)

تقاتلهم به بالعروبة والقومية نعم هم يقاتلون هم يقاتلون بدين لكن باطل لانهم يقولون هذي ارض مقدسة دين الانبياء ارض الانبياء نريد ان نستردّها من هؤلاء العرب الغاصبين. على زعمهم - [00:12:51](#)

نعم هذا الفرق بين هذا وهذا وان كان ان دينهم باطل وليس بشيء لكن المهم انهم يأتون بصفة دينية اما نحن تركنا الصفة الدينية وذهبنا الى صفة لا لا ننصر بها ابدأ - [00:13:13](#)

ما نصر العرب لانهم عرب لكن لانهم مؤمنون لانه مؤمن وكان حقا علينا نصر المؤمنين لا نسل العرب نصر المؤمنين ومن الغريب ان بعض الناس نعم كان حقا علينا لكن المؤمنين بقضيتهم - [00:13:32](#)

وهو المؤمن بدينه المؤمن بالقضية ما علموا ان المؤمن بالقضية انه فعلت ايضا والبيت الابيض وقصر بريطانيا لندن كلهم مؤمنين بقضياهم اجل حق على الله انهم ينصرهم ها؟ حاشاه سبحانه وتعالى - [00:13:56](#)

ولكن نصر المؤمنين به سبحانه وتعالى وبرسله وكتبه المطبقون لشريعته هذا الذي اوجب الله على نفسه ان ينصرهم كان حقا علينا نصر المؤمنين اذا يزول عنا الاشتباه في قوله وضربت عليه المنزلة والمسكنة - [00:14:16](#)

لماذا نراهم الان في هذه الحال والاية الخبر من الله وخبر الله الحق بصدق لا يمكن ان يتخلى الجواب ان الاية هذي مقيدة في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ذوقه الا بحبل من الله وحبل من النار - [00:14:36](#)

وصف التقييد في ال عمران تقييد في الذلة في الذلة فقط لكن المسكنة ما هي مقيدة ولذلك هم مضروب عليهم المسكنة اينما كانوا ولا يمكن يبذلون قرشا الا وهم في امل ان يحصلوا درهما - [00:14:54](#)

ابدا لو بذلوا الجمعيات اليهودية والتبرعات كلها هذي من اجل غرظ يروونه يعود عليهم باكثر مما بدوا والا لما بذلوا شيئا فالمسكنة مطلق والذلة غير مقيدة الا بحبل من الله وحبل من الناس. نعم - [00:15:15](#)

في واحد يهودي ده راح دمياط فاد واحد قرش تعريف يعني قال له يا عم عايز اتعشى وصلي واعشي الحمار الحقيقة مش يعني اتأسى اتعشى واستلي الحمار فراح الدمياطي الى اذكى منه راح جاب له بطيخ - [00:15:38](#)

اتعشى منها هو والثاني خد البذر بتاعها السلة دي قال والله ما ابات في هذه البلدة لان يعني على كل هذا الله حكى عنهم هذا نعم قال وباءوا بغضب من الله باءوا - [00:16:06](#)

نعم لا يقاتلون الخطاب للمؤمنين قال للمؤمنين يعني لو كان عندنا ايمان حقيقي ما استطاع اليهود ان يقابلونا ابدأ ابد ما يستطيعون؟ ما قابلونا يا شيخ لغاية دلوقتي لغاية في وقتنا هذا ما قبله. اي على كل حال حقيقة يعني مش اه نعم. نعم. حرب الايام الستة دي يسيبوا علينا احنا لكن في حرب ثلاثة وسبعين ناقة بدون. الحمد لله لان معنى بعض الايمان - [00:16:31](#)

يعني كل اللي عبر القناة يا شيخ الله اكبر بالرأي. وفعلا يعني في ناس حتى الشيخ عبدالحليم محمود قالوا ان في ناس لقينا ناس قدامنا برايات ماشية قدامنا عسكري حتى انه كان لوحده حبة ثلاثة وسبعين يا شيخ - [00:17:02](#)

وبعدين كان في في سرية يهودية يعني مرة هاد العصير هذا كان رايح الملجأ يعني يجيب فطار يفطر الطريق السريع يعني معه علبة فول هجم عليهم بعلبة الفول كلهم سلموا - [00:17:20](#)

لما راحوا للحكام قالوا كيف انهم يسلموا العسكري واحد يقول نحن ما سلمنا العسكري واحد احنا عسكر واحد لابسته باخضر وحولي سرير لابس ثياب بيضا ايه نعم المهم على كل حال ان ان الخطاب لا يقاتلونكم للمؤمنين - [00:17:33](#)

فاذا قاتلناهم بالايمان فلن يقاتلونا وجها لوجه الا في قرى محصنة او من وراء جدد فاذا قاتلناهم بغير الايمان فانهم يقاتلوننا من فوق سطوحنا لا من وراء جذور كايئة - [00:17:48](#)